تعريف عن الكتب

أرسلت الى مجلة المشرق الكتب التالية :

NEVILL BARBOUR, *Nisi Dominus, a survey of the Palestine controversy.* — Beirut 1969, 248 pp.

R. WASSELYNCK, *Les Prêtres. Elaboration du décret de Vatican II. Histoire et genèse des textes conciliaires.* — Ed. Desclée, Tournai 1968, 19 + 203 pp.

La Vierge dans la prière de l'Eglise. — Ed. Mame, Tours 1968, 246 pp.

DOM MARIE GABRIEL SORTAIS, *Les choses qui plaisent à Dieu.* — Abbaye de Bellefontaine, Begrolles 1967, 395 pp.

H. CAZELLES, P. EVDOKIMOV, A. GREINER, *Le Mystère de l'Esprit Saint* — Ed. Mame, Tours 1968, 191 pp.

Marxistes et Chrétiens. — Ed. Mame, Tours 1968, 365 pp.

A. MÉGLIN, *Le pari humain.* — Ed. Mame, Tours 1968, 272 pp.

MGR G. PHILIPS, *L'Eglise et son mystère au Deuxième Concile du Vatican.* — 2 vol., Ed. Desclée, Tournai 1966, 395 + 376 pp.

The Russian presence in Syria and Palestine 1843-1914. — Ed. Clarendon Press, Oxford 1969, 232 pp.

E. J. P. VALIN, *Le pluralisme socio-scolaire au Liban.* — Ed. Dar el-Machreq, Beyrouth 1969, 197 pp.

GURGUIS AWWAD, *A Dictionary of Iraqi Authors during the ninetieth and twentieth centuries (1800-1969 a. D.).* Vol. I. — Ed. al-Irshad Press, Baghdad 1969, 486 pp.

عدنان مردم بك : عبر من دمشق — منشورات بعويدات — بيروت ١٩٧٠ ، ٢٠٨ ص

MONCI CHEMLI, *La philosophie arabe d'Ibn Bajja (Avempace) à travers le Tadbir al-Mutawahhid (le régime du solitaire).* — Ed. N. Boscone et S. Museat, Tunis 1969, 81 pp.

JACQUES DE MONTALAIS, *Qu'est-ce que le Gaullisme?* — Ed. Mame, Tours 1969, 213 pp.

HOMA PAKDAMAN, *Djamal-Ed-Din Assad Abadi dit Afghani*. Préface de M. Rodinson. — Ed. Maisonneuve et Larose, Paris 1969, 385 pp.

قسم المؤلف درسه هذا الى جزءين . في الجزء الأوّل يدرس حياة المترجم له وافكاره الاساسية في تطويرها ووجوده في اوروبا وفترات حياته الفارسية الى ما هنالك من توجيهات اصيلة في كتبه وحياته . وفي الجزء الثاني ثبت مطوّل ومفسّر لتآليفه وما كُتب عنه . وبهذين الجزءين اتى الكتاب وافياً يستخلص منه القارئ قوة شخصية الافغاني وعزمه على بثّ ارائه بين الاضطهادات وثورته الداخلية التي ارادها ثورة على الاوضاع فيقلبها ويساهم في تجديدها .

ويعطينا صاحب المقدّمة درساً وافياً في صفحات قليلة عن شخصيّة الأفغاني ونفسانيّته وما اعتراها من تقلّبات داخلية مردّها الى ما أثّر عليه من الافكار الغربية صقلها في عقلية شرقية وطبقها على شعوب مستعمرة . فالى المؤلّف أن يلج هذه النفسانية ليتحرّى دقائق العوامل التي تأثّر بها المؤلّف . وهذا ما نبّه اليه صاحب المقدّمة وهذا ما نوّه به المؤلّف . فيقرأ هذا الكتاب بشغف والمترجم له قد رافقته منذ زمن غير قليل هالة المجدّد الثائر والمستفز على كل افكار بالية . فما في ذلك من حقيقة ؟

ا. ع. خ.

في خطى المسيح

بقلم نصري سلهب

منشورات المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ٤١٤ صفحة

خطوة خطوة ، مع الإنجيل نتتبّع المسيح في حياته الارضية ، نعجب مرة ، ومرة نتألم لعجائبه ولآلامه . فحياة المسيح هذه هي المثل الذي اعطاه خلاص العالم وملكوت الله هو في ان يعيش الانسان كما عاش المسيح ارادة الله تامّة كاملة يسير حثيث الى الكمال كما ان الاب كامل هو . انّما هذا المثل ظهر في اوضاع حياتية عديدة يراها قارئ الإنجيل فيفيد منها في اطوار حياته الذاتية .

تتبّع المؤلّف بشغف حياة المسيح هذه ودرسها الدّرس الوافي وأخيراً في تحليلها روحانية يشكر عليها . ومن هذه الوجهة فللكتاب قيمة تُذكر .

امّا من حيث الدرس العلمي فلم يبد المؤلف رأياً جديداً في نصوص او في شروح او في تفسير ولم يعلن مشاكل ربّما احتفظ بها ، كما يقول في المقدمة : للمجلدين الثاني والثالث .

وأخيراً في الكتاب سلاسة اسلوب وتعبير ينسجم مع الفكرة بعمقها وسموّها . وهذا ما يجعله يحتل في المكتبات الروحية محلاً قيّماً .

واننا اذ نقول هذا ننصح كل من يتوخّى معرفة المسيح في كلامه واعماله ان يعود إلى هذا الكتاب الذي أفاد ممّا سبقه من الكتب وسكبه في قالب شخصي .

س. م.

فهرس الابحاث ١٩٥٨ – ١٩٦٧

فهرس مجاني للمقالات والموضوعات وكتاب المقالات الواردة في مجلة الابحاث

اعداد نوال مكداشي .

الجامعة الاميركية ، بيروت ١٩٦٩ ، VI + ٧٩ صفحة

هذا الفهرس وما شابهه من الفهارس يؤدي خدمات جلّى لأولي العلم في ابحاثهم . وكلّما تنوّع الفهرس وزاد في التقسيم ، أفاد منه العلماء . ولهذا فإني كنت افضّل ان تقسّم المؤلفة فهرسها هذا الى ثلاثة او أربعة اقسام : اسماء الاعلام ، المقالات ، الكتب . فلكان سهل التفتيش فيه عن موضوع مرغوب فيه وأدّى الخدمات التي يريدها . امّا وهو على حالته هذا فانه سيكون ايضاً بين يدي طلابي العلم وسيلة خيّرة في الإطلاع على الثروة التي تتضمنها مجلة الابحاث .

ا. ع. خ.

IRÉNÉE HAUSHERR, s.j., *Etudes de spiritualité orientale.* — Pontificium Institutum Studiorum Orientalium, Roma 1969, 485 pp.

مجموعة مقالات تتطرق الى مواضيع مختلفة توحّدها عبقريّة المؤلف وعمق علمه وسعة اطلاعه ، إذ انه يجمع الشتّات ويستخلص منه درساً يتضمّن رأياً ثابتاً في اللاهوت الروحي الذي اورثنا اياه الآباء الشرقيون ،

من يونانيين وسريان . فلا غروّ فالمؤلف الذي علّم والّف مدة طويلة انطوى على مؤلفات اولئك الآباء ووضع في سبيل فهمهم اللغات الكثيرة التي يتكلمها ويقرأها بطلاقة . ووضع في سبيلهم خاصّة تلك الحساسيّة الروحية التي جعلت منه معاصراً لهم وخاصّة رفيقاً لهم في التعبير عن اختباراتهم الروحية . ولقد وجد المؤلف في ذلك التراث الروحي الشرقي ما يغذّي العصر العشرين فوزّع مقالاته في المجلات والقواميس الروحية لزيادة فائدتها الى ان جمعت اليوم في هذا المجلّد الذي يطالعه القارئ ولا يتوقّف طالما تحمله الى آخر كلمة رفقة الكاتب الذي شغف العلم بسحر البيان . وظلّ قريباً من القارئ يساعد في الغوص في المفاهيم وفي استخلاص العبر الروحية من ثروة طائلة .

إن المؤلف رائد أكبر من روّاد الشرق الروحي واللاهوتي فأعطى : بين قلق التخصّص وغطرسة المتخصّصين ، بما يقرّب بين الشرق والغرب وما يميّز هذا او ذاك . ولم يوصله الى هذا الحدّ سوى علمه العميق الذي لا يقف عند القشور ومقابلة الشكليات بل يذهب إلى الاعماق فيدرس العقليّات التي كوّنت المفاهيم ويسير رويداً الى توظيد التفكر في توجيهات لم يكن ليراها لولاه .

ولقد أعطانا في هذا المجلّد دروساً فيّاضة عن التجسد في الشرق والغرب وعن اوغريوس ، ذلك الذي كان له التأثير العظيم في تربية العقل الروحاني مدّة طويلة ؛ ونجد ايضاً دروساً عن التعليم الروحاني في الشرق المسيحي وعن حرطقة المصلّين ، وعن العقيدة المسيحيّة وصلتها بالروحانية الشرقية وعن المحبة المسيحية وعن الدعوة المسيحية والدعوة الرهبانيّة حسب الآباء . الى غيرها من المواضيع التي حاكتها براعة ماهرة واعطتها للقارئ غذاءً وقوتاً .

واذا اردنا التوقّف عند ميزات هذه الدروس فعلينا أن نستعرض المقالات واحدةً واحدةً ونحلّل تلك الثروة العظيمة التي يهدينا اياها المؤلف . انّما وراء التحليل نجد ميزة توحّد تلك الصفحات وهي شخصية المؤلف الثريّة التي نجد طابعها الخاصّ في كل سطر وكل صفحة .

يظن القارئ ، بادئ ذي بدء ، أن المؤلف عاد بالتفكير الى اجيال مضت ويعطينا من كنز الماضي عتقاً فقط . وهذا الغلط بالذات . عايش المؤلف آباء الاجيال الغابرة وأخذ منهم الخيّر والصالح وعمل ان يوسّع

آفاقهم بما اكتسبه من العصور التالية ومن عصره بالذات : ولذا أتت مقالاته قديمة جديدة تحمل تراث الآباء إلى أناس يعيشون اوضاعاً مختلفة وعقلية مغايرة : انما بينها وبين عقلية الآباء تشابه واضح وفي المبادئ التي سنّها هؤلاء توجيهات واضحة وكأنها لليوم الراهن .

هذا شيء من كثير يجب أن نقوله في هذا الكتاب : انما نحثّ القارئ على مطالعته بجدّ وانتباه : فيه له فائدة كبرى ونصائح يسترشد بها في دروب هذه الحياة ولذّة واسعة لسعة الآفاق الروحية .

ا. ع. خ.

ROBERT MIALHE, *Le faux Dieu des Croyants ou le malentendu fondamental.* — Ed. ouvrières, Paris 1967, 141 pp.

يحلّل المؤلف في عشرة فصول عقلية انسان اليوم الدينية ويصيب في تحليله هذا فلسفياً ودينياً ويعطينا الميزات الخاصة التي يتميز بها ذلك الذي تعود اليوم النسيان واللامبالاة ، تعوّد الاستهتار بكيانه الشخصي فراح الى الالحاد العملي ولا يوقفه بعد في انزلاق رادع . انما الله يظلّ الحب ، الذي يتبع الإنسان في خطوات حياته كلها ويقدّر المحبة التي يوليه اياها . ولكن المشكلة الشائكة التي تعتري الانسان هي مشكلة الهدف الذي اليه يصبو : أهناك خلاص لحياته أم انه يضيّع على هذه الأرض أحسن ما فيه فيكون قد هدر ما اعطاه اياه الله ولم يستثمر الوزنات . علامات استفهام كثيرة لو انتبه اليها انسان اليوم وعاد الى قلبه ليستخرج منه الخير لكان ارتدع عن غيّه وسار الى الخلاص .

ا. ع. خ.

ANDRÉ MANARANCHE, S.J., *L'homme dans son univers.* — Ed. ouvrières, Paris 1966, 249 pp.

إن المواضيع التي طرقها المؤلف في كتابه هذا لتسترعي انتباه القارئ لأنها تتطرق الى دور الكنيسة وتعليمها في عالم اليوم مع ما فيه من مشاكل تعتري الانسان ومن ضيقات تهدّ عزيمته . ولقد القى على كل هذا المشاكل من غزارة علمه وخبرته للحياة ، ما يجعل هذا الكتاب مساعداً لتوضيح معالم الطريق التي يسير عليها إنسان اليوم . فما معنى الصلة التي تربطه بالله وبالكنيسة

والتي تمرّ بالصليب والألم وانشرّ إلى القيامة والنصرة الأخيرة ازاء ما يقوله العالم . ومن المقابلة بين هذين التعليمين نتوصّل إلى الاستنتاجات المذهلة عن اكتشافات العقل والعلم : وعن الوهن الذي يعتريها امام سرّ الانسان الكامل في سيره نحو الغاية .

ا. خ. ش.

MYSTERIUM SALUTIS : I 1, *Histoire du salut et révélation*, par A. DARLAP, H. FRIES. — I 2: *La révélation dans l'Ecriture et la Tradition* par P. LENGSFELD, H. HAAG, G. HASENHÜTTL. — Ed. du Cerf, Paris 1969, 308 + 305 pp.

جدّد المجمع المسكوني وجهات النظر بعودته الى الاصول الاصليّة . الكتاب المقدس والتقليد في تعليم آباء الكنيسة وفي حياتها مع نظرة واضحة الى الرعائيات التي منها يستمدّ التعليم قيمته . فالبشارة كلها : اي تاريخ الخلاص : هي من أجل الإنسان وعلى من يشرح الوحي والتعليم الالهي ان يعطيه ابعاده الراعوية ليقود بواسطته من يسمعه الى اعماق الضمائر واغوار الحياة .

ففي المجلد الاوّل يتحفّي المؤلفون على مفهوم تاريخ الخلاص فيتدارسونه بالنسبة الى الانسان والى الله والى الاثنين معاً في لقاء المحبة المعطاة والمحبة المقابلة عطية الله . وبعد ذلك يعبرون الى التجسّد عما يقود الى الخلاص في سائر الديانات التي سبقت مجيء المسيح أو لحقته واخيراً يعطوننا الخطوات التي خطاها تاريخ الخلاص من الآب وخلق الانسان الى مجيء المسيح في الجسد . وفي هذا كلّه ما هو دور الوحي وكيف يفهم الوحي في حياة الانسان ، ان من خلال الخلق وان من خلال الكتاب المقدس .

اما الجزء الثاني فهو تكملة ما سبق . فيعطينا المؤلفون رأيهم في التقليد الكنسي مبنياً على تحليل فلسفي ولاهوتي ويعودون فيدرسونها على نور العهد القديم والعهد الجديد إلى أن يستنتج منها على الصعيد العقيدي ما يجب أن يستنتج .

المؤلفون من أئمة اللاهوت ، اعطوا في هذين المجلدين ما نتوقع ان نراه ايضاً في ما يتبعهما . ولا غروّ وقد تغذوا من التفكير الشخصي ومن كتاب الله وحياة الكنيسة وتعليمها بعد أن وقفوا يناجون الله في الصلاة من اجل الانسان الذي احبّوا ومن أجله كان التجسّد ليصير إلهاً بابن الله ويقدس العالم ويكرسه لله .

ا. ع. خ.

ANTONIO FRAGOSO, *Evangile et révolution sociale*. — Ed. du Cerf, Paris 1969, 172 pp.

كتاب يستشف منه صلابة عود على غيرة رسولية يغذّيها كلام المسيح في الانجيل . ولقد عرض المؤلف في فصول هذا الكتاب كيف ان الانجيل هذا يرفض العنف وفي الوقت عينه لا يرضى عن بنيات المجتمع غير العادلة .

ولقد جمع بين طيات كتابه هذا خطباً وجيهها لطلاب واحاديث اعطاها للاذاعة . وبيانات غذّى بها الجرائد . وفيها كلّها ان الانجيل لا يكتفي بكلام غير وضعي وغير منطبق على الظروف الراهنة بما فيها من ألم وحزن وظلم .

واننا لنجد في هذه الصفحات غيرة وقّادة وكلام يصدر عن قلب ينعم بحب الانسان والله : ذلك الكلام الذي : ان قرأه القارئ بانتباه : حثّه على العمل وعلى الانتصار على الانانية للعيش مع المسيح بتفاؤل عظيم اذ ان البشرية مدعوّة بالمسيح إلى أعلى ما يمكن من الوحدة والاخوة لبناء مجتمع صادق ومخلص .

ا. ع. خ.

PAUL FRAGOSO, *La flamme qui dévore le berger*. — Ed. du Cerf, Paris 1969, 122 pp.

عطش الى الكمال فسار على دروب الحياة ورائده الوحيد التفتيش في خدمة القريب عن كمال المحبّة وفي الخلوة مع نفسه ليمجد الله فيعطيه بغزارة خدمة ومساعدة ومساندة . هذا ما يقوله لنا المؤلف في صفحات كتابه هذه وهي بعض نسمات تنشقها في خدمته الرسولية فعبّر عنها بكلمات متقطعة تحمل الينا في ما لا تقول خبر تعبير عن روح عمرها الله بمنّه وزادها العمل الرسولي نضارة وقوّة . مات المؤلف ولم يكن يعرف رفقاؤه انه كاهن ولم يكتشفوا ذلك الاّ بعد موته فنهموا اذ ذاك مصدر تلك الغيرة والمعين الذي كان يستقي منه فراجوزو ليجوز الحياة والخدمة بايمان حيّ وأمل لا ينفد .

ا. ع. خ.

Vatican II : *La liberté religieuse.* — Ed. du Cerf, Paris 1967, 287 pp.

هذا البيان المجمعي عن الحرية الدينية تاريخ حافل بالمناجئات . انما المجمع بسلطانه الإلهي اقرّه على حالته ممّا يدل على تطور الكنيسة . في تفكيرها عن الحرية الدينية . فانها اذ تقرّ بتسامي الدين المسيحي فوق سائر الاديان . واذ انها تردد ان المسيح وحده هو الحق والطريق والحياة فانها ترفض أن يضغط على حرية الانسان ليعتنق ديناً او ليبتعد عنه ، كائناً من كان .

وهذا البيان يكوّن في تاريخ التفكير الكنسي نقطة انطلاق جبّارة ؛ تعطي الكنيسة جماعا الناصع وتعيدها إلى كلام الانجيل وتعليم الآباء . واذ انه يكوّن دستوراً كان لا بدّ منه في ايضاح موقف الكنيسة بعد ما قالته في ظروف معيّنة ايّام غريغوريس السادس عشر . ولهذا فاننا نجد في هذه الوثيقة ما يغذي سائر الاديان في موقفهم الديني ونظرتهم الى الانسان الكامل .

ا. ع. خ.

Vatican II : *Les Prêtres, formation, ministère et vie.* — Ed. du Cerf, Paris 1968, 397 pp.

ليس من الممكن ان تحلّل في عجالة كل المقالات القيمة التي مهرها باسمهم مؤلفون عرفوا بسعة اطلاعهم وصحة اقوالهم . ولقد انحنوا على القرار المجمعي في الكهنة وتنشئتهم وخدمتهم الراعوية وحياتهم فقابلوا النصوص وتحرّوا الاصول واستنتجوا ما هو الجديد في فكرة المجمع المسكوني الثانيكاني الثاني الذي كان قد الحّ على حياة الكاهن وغيرته الرسولية وعلى ما للاسقف من حقوق وواجبات عليه وتجاهه ، وعلى ما للكاهن من حقوق وواجبات على الاسقف وتجاهه ايضاً .

ولقد اتت هذه الدروس وافية تضعنا في أجواء تعوّدنا ان نجدها في كتب كثيرة انما لم نكنْ لنقع عليها في تعليم الكنيسة الرسمي . وهذا ما يضع العقل والقلب في توجيه ينيد منه الكاهن والعلماني سويّة .

وكل من هذا القرار عن الكهنة والبيان عن التنشئة الكهنوتية يحمل الينا صبغة راعوية تتلاءم والعصر وتطويره اليوم .

ا. ع. خ.

Dictionnaire de la foi chrétienne. T. I, et T. II. — Publiés sous la direction de Olivier de la Brosse, Antonin-Marie Henry, Philippe Rouillard. — Ed. du Cerf, Paris 1968, 833 pp.

في هذا الجزء الاول من معجم الايمان المسيحي ترخّى المؤلفين ان يعطوا اكبر عدد ممكن من المفاهيم اللاهوتية او الاعلام ؛ وفي نيتهم ان يختصروا في التعريف عنها ما استطاعوا . ولذا فان العودة إليه سهلة ؛ وبامكان من يريد أن ينتفع منه وأن يغرف منه ثقافة له بعد ذلك ان يوسعها ؛ انما له في هذا الكتاب المبادئ العادية المتفق عليها .

وإن المؤلفين ، لو أعطوا ثبتاً صغيراً من المقالات او الكتب لكل مادة من مواد بحوثهم لكانوا ساعدوا على زيادة الفائدة التي يجنيها القارئ منه .

امّا الجزء الثاني فلقد جمع فيه المؤلفون باقة من المعلومات الغزيرة ووضعوها في ازائية بين تاريخ الشرق وتاريخ الغرب ، بين أديان العالم والدين المسيحي ، بين المجامع المسكونية والمجامع المحليّة إلى ما هناك من ثروة جمعت وفي جمعها هذا قيمتها .

ا . ع . خ .

Le problème des mariages mixtes: Colloque de Nemi, par les PP. R. Beaupère, F. Böckle, J. Dupont, P. A. van Leeuwen, R. Orsy. — Bibliothèque œcuménique 4. — Ed. du Cerf, Paris 1969, 121 pp.

إن ما يستنتج من قراءة هذه المحاضرات والمداخلات ان الزواج المختلط هو محك الحركة المسكونية . ولقد انحنى على درسه خمسة لاهوتيين اتقد قلبهم بغيرة الايمان وبمحبّة الوحدة بين المسيحيين فأتوا على التفتيش عن حلول ترضى بها الكنيسة الكاثوليكية لتسهيل ذلك الزواج ، انما المشاكل التي يطرحها على الانسان هو تعلّق الازواج ، كل بدينه وايمانه تعلقاً واضحاً ، وردة فعل هذا التعلّق على تربية البنين . فما عساه يكون تأثير الشرق بين الأب والأم على عقليّة الأولاد الدينية ، وعلى توجيههم بين صعوبات الحياة .

ولربما توصّلت افكار هؤلاء اللاهوتيين الى فتح آفاق جديدة لمعالجة الموضوع ولايجاد حلول وافية لا تتنافى والانجيل وتعليم الكنيسة .

ا . ع . خ .

J. Meyendorf, *Le Christ dans la théologie byzantine.* — Bibliothèque œcuménique 2. — Ed. du Cerf, Paris 1969, 299 pp.

ما من لاهوتي شرقي أو غربي إلا ويجد في درس المسيح على ضوء الأناجيل ذلك النور الذي فيه يصبح الإنسان في تطويره المستمر صورة الله في تسبيح متزايد. ولقد قال الآباء الأقدمون: صار الله انساناً ليصبح الانسان إلهاً. إذ في تجسد ابن الله كمال البشرية الأساسي.

في عشرة فصول مشبعة بالوثائق والتفكير اللاهوتي العميق ينتقل المؤلف من الجيل الخامس وما اعتراه من بدع الى تلك الآفاق المتفتحة التي رآها مكسيموس الكبير في تاريخ الخلاص فالى التوصل الى اعطاء الفكر المسيحي وحدة متراصة الجوانب والى التسامي فوق المنظورات الى ما هو غير منظور.

يُعطي المؤلف كتابه هذا طابعاً خاصاً: يتكلم على القضايا الصعبة بأسلوب شيّق ويعرض الوجهة الشرقية في التطوير اللاهوتي المستمد من الاناجيل والتقليد المسيحي.

Th. L. Sheridan, *Newman et la justification.* — Ed. Desclée, Tournai 1968, 432 pp.

ما دام الانسان يسير بين العودة إلى نفسه في التأمل وبين التطلع الى عالم جبّار هجر الكثير من القيم الروحية فانه يصير دوماً إلى خالق يخلّصه من ضعفه ومن خطيئته ويقويه لنيل الغاية التي من اجلها كُوّن. فالتحرر من عبودية الخطيئة نعمة من الله: او بالحري النعمة بالذات اذ تدخل الانسان في نطاق الثالوث ليعيش معه بصورة بنويّة لا يعرفها ويفهم كنهها الا الايمان والايمان الصرف. هذا ما كان يقوله نيومن: ذلك الرجل الذي سيطر على تفكير وطنه الديني فترة غير قصيرة من الزمن: بين الصعوبات والاضطهادات وتوصّل حتى بعد ان اعتنق الكثلكة الى ان يعيد لهذا التفكير قوته مع ما اتخذ من التعليم الكاثوليكي المتصل بتعليم الآباء.

لقد اجتهد نيومن طيلة حياته في ان يعود الى كلمة الله وان يصطحب كل من اعتنقوا تلك الحركة اللاهوتية التي هزّت انكلترا في القسم الثاني من الجيل الماضي. وهي كلمة الله التي تبدأ دوماً بدعوة الإنسان إلى الله وبتقويته

على الجواب الصادق . إذ ان كلمة الله خلاص والدعوة تلك اساس التحرّر من عبودية الخطيئة .

يعود القارئ مرات الى فصول هذا الكتاب ويجد فيها غذاء الروح والعقل : فلا حرج . لان يومن معلم الاجيال وقد توصل الى الاعماق الروحية التي فيها مناجاة الله .

ا . ع . خ .

J. JAVAUX, *Prouver Dieu ?* — Ed. Desclée, Tournai 1967, 342 pp.

عصارة فكر وعمق بحث بتجديد مشكلة الله بنوع ان المؤلف اعطانا من علمه غزارة ومن خبرته معيناً نستقي منه فتتجدّد نظرتنا الى تلك المشكلة الصعبة التي تفرض ذاتها على البشرية . اذ ليس من الممكن ان يعبر الانسان : ايّاً كان : طريق الحياة دون ان يعود : ولو هنيهة : الى أصل حياته ومبدئها . انما لا تكفي بعض البراهين التقليدية لتبرهن عن وجود الله ولتجدّد العلم بعض المفاهيم وفي الوقت عينه ازال عنها صبغة الارتياح الى معناها . وهذا فالبرهان الشخصي الذي ينبع من الاختيار وسلام الضمير واليقين الذاتي امام الحياة ومشاكلها ليؤدي إلى الاقتناع الحيّ بأنّ هناك إلهاً خالقاً ومجازياً يصحب الانسان طوال حياته ويسهر عليه ويقوّيه ويزيد في بأسه وشجاعته في طرق الحياة ويجذبه بقوّة شخصيته ليمارس تلك الصداقة في جوّ مفعم بالحوار الخيّر تسهيلاً لنيل الغاية التي لم تكن يوماً الاّ رؤيا ذلك الذي يحبّ ويعطي .

كان المؤلّف غنياً في دعم حجته بالوثائق والتفكير الشخصي المجدّد ؛ ولم يخفَ عليه ما أتاه العلم من طرق جديدة ومن مفاهيم جديدة فأعطانا باقة ادبية فلسفية لاهوتية نجني منها أطيب الثمار .

ا . ع . خ .

B. HÄRING, *Chrétiens dans un monde nouveau.* — Ed. Desclée, Tournai 1968, 343 pp.

إنّ الفكرة الأساسية والجديدة عند مؤلف « شريعة المسيح » هي في اقامة الحوار بين المسيح والمؤمن وجعل ذلك الحوار القاعدة لبناء المعاطاة بين الاثنين بروح محبة وعطاء من جهة ، وبروح قبول وثقة من جهة ثانية .

فاذا ما طبّق المؤلف هذه الفكرة الاساسية على تفكيرة كلّه . رآك العجب ان لا شيء جديد في كتبه المتلاحقة . انما ان ترى هذه الفكرة تتسلسل بين سطور هذه الكتب وتنعش الأفكار التي ظالما وصلت الينا جامدة لا حياة فيها : فهذا ما يُعطي الكتاب رونقاً ويزيده عمقاً .

ولقد درس المؤلف في هذا الكتاب الفضائل المسيحية على ضوء المبدأ الاساسي فصارت اذ ذاك لا كالواجب الذي لا بدّ منه ولكن كالصديق الذي يفتّش عنه بمحبة وتوق لا مزيد عليهما . فتصبح هذه الفضائل بفضل المحبة التي تنعشها عناصر الحوار ونتائجه .

ا . ع . خ .

HANS KÜNG, *Etre vrai, l'avenir de l'Eglise.* — Desclée de Brouwer, Bruges 1968, 226 pp.

يقسم كتاب المؤلّف : وهو اللاهوتي المعروف : الى قسمين تطرّق فيهما الى الكنيسة وما يُطلب منها اليوم من إخلاص التي عليها أن تعيشه تاماً في هذا الظرف بالذات . ولقد اخذ المؤلّف يحلّل الأوضاع الراهنة والعقلية الطالعة وما فيها من شغف بالإخلاص وازدراء بالمواربة والمواقف القريبة وانتقل بعد ذلك الى التساؤل عن دور الكنيسة كمؤسسة اجتماعية ظاهرة في نمو الاخلاص او في الانتقاص منه . فأتى درسه واسعاً ، فيه شيء من المبالغة على صدق في النيّة . ومن يقرأ فصلاً او فصلين من هذا الكتاب يستطيع أن يؤكد انه قرأ الكتاب بكامله لما في الصفحات الكثيرة من ترديدات . إنما نجح المؤلّف في طرح المشكلة وفي اعطائها ميزة الجديّة التي تجعل القارئ في معزل عن الخفة في درس الأمور وفي اهتمام وانتباه كاملين للوصول الى نتيجة واضحة .

س . م .

MAURICE BELLET, *Le sens actuel du Christianisme. Un exercice initial.* — Ed. Desclée de Brouwer, Bruges 1969, 223 pp.

يردّد الناس اليوم ان الفرق شاسع بين الفكرة وتطبيقها . فلا غروَ اذ ان الانسان كثير الكلام وبطيء للقيام بالعمل . ولهذا فما معنى الدين المسيحي اليوم لإنسان اليوم ، ولقد سئم هذا الانسان ترديد الجمل المصقولة والمزايدة الفكرية . يريد اليوم تلك الاستقامة بين الحب والفكر ، والانسجام

انتام. وهذا ما يقبله الانسان بطيبة خاطر وهو يؤكد كرامته بذلك ويثأر لصدق نيته.

ولكن ما معنى الايمان وما معنى «المسيحية». هذا ما يود المؤلف ان يُصغي له كل ذي فكر وتأمل لاستنتاج ما يجب استنتاجه.

كتاب فيه علم وخبرة وروحانية وتطلع واضح لاوضاع اليوم.

ا. ع. خ.

René Marlé, *Dietrich Bonhoeffer*. — Coll. Christianisme en mouvement. — Ed. Casterman, Paris 1967, 161 pp.

يشع هذا الكتاب محبة المؤلف نحو من يؤرخ له. فلقد انكب ملياً على كتبه ورسائله واكتشف فيها عقلاً ثاقباً وارادة صلبة وقلباً نيراً يعطي المفاهيم حياة ويكسب المشاكل وضوحاً. ولقد برهن المؤلف ان ديتريش رجلاً غير عادي؛ فيه من العبقرية والعلو ما يسمو به الى آفاق عالية يرى من خلالها تطور العالم والبشر وكأنه يعاصرهم. ويبرّه المؤلف بأنه لاهوتي الكنيسة والمسيح؛ معلم الحياة؛ الرائي القلق: فصول ثلاثة ضمنها احسن ما عنده من تحليل نفساني ولاهوتي وفلسفي فجمع بين صفحات كتابه ما يفهمنا تطور ديتريش وعمق تفكيره وتطلعه الى المستقبل بروح مسيحية صحيحة.

ا. ع. خ.

Alan Richardson, *Le procès de la religion*. — Coll. Christianisme en mouvement. — Ed. Casterman, Paris 1967, 130 pp.

اعتاد بعض المفكرين في الآونة الأخيرة أن يفرقوا بين الدين والايمان وكأنهم يتسامون بالايمان اذا احتقروا الدين، والحالة ان لا ايمان بدون دين ولا دين صحيح بدون ايمان.

هذا ما أراد أن يدلل عليه المؤلف في هذا الكتاب وهو مجموعة من محاضرات ألقاها سنة ١٩٦٥ يتساءل فيها عن الدين إذا ما كان مفيداً أو مضراً لكل ما يمتّ إلى العالم بصلة. فيتدارس الدين والانتقادات التي يتعرض لها ويميز من مفهوم الدين في العهد القديم إليه في العهد الجديد إلى التبحر بالاديان غير المسيحية الى الوجودية الملحدة. وبعد ذلك ينتقل

المؤلف إلى القاء نظرة عميقة مستمدّة من الكتاب المقدس على العالم وينتهي إلى وضع أسس لتفسير علامات الحياة حسب بعض الفلاسفة المعاصرين. انما لا ينهي الكتاب الا ويعرض علينا مشكلة الله التي تتسامى على البراهين وتضع في اختيار الحياة فلا تترك له سلاحاً ولا طمأنينة ما لم تجد الحل الوافي والارتياح الوثيق به.

ا. ع. خ.

LESLIE NEWBIGIN, *Une religion pour un monde séculier*. — Coll. Christianisme en mouvement. — Ed. Casterman, Paris 1967, 171 pp.

إنّ المؤلف هو من روّاد اللاهوت الحديث: جرّب أن يجد الجوابات المسيحية الوافية لعالم يتعلمن يوماً بعد يوم ويهجر الامور الدينية لتأكيد سلطة العقل والعلم والتطور. ولقد جمع في خمسة فصول محاضرات القاها في جامعة برنجام سنة ١٩٦٤ وضمّنها نتيجة الابحاث التي قام بها والتي أدّت الى التأكيد ان الوحي لا يتعارض وعلمنة العالم الصحيحة. انما يجب ان تظهر سيطرة الله بالمسيح على صعيد الايمان بالإله الحيّ وبكنيسة هي في اساسها رسولية وارسالية.

وضع المؤلف بوناً شاسعاً بين إله الوحي والإله الذي بامكان العقل البشري ان يصل اليه. ولا اعلم لماذا اقام هذا الحاجز بين الإله الواحد الذي ينير العقل بالنور الطبيعي ويجعل من كل انسان صورة له في سيره الى الغاية: والذي يعطي بالايمان ابعاداً واسعة لتفهم ما يفوق العقل. وبولس الرسول في رسالته الى اهل روما حثهم على التوصل الى معرفة الله عن طريق الخلق وجرّم اولئك الذين اعطاهم الله عقلاً ولم يستخدموه في سبيل اكتشاف مصدر الكون ومكوّنه.

فمن يطالع هذا الكتاب يجد فيه ثروة تفكير؛ وان كان من الممكن ان يجادل بها وأفاقاً واسعة جديدة.

ا. ع. خ.

J. PUYO, TH. REY-MERMET, *Aujourd'hui l'Evangile*. — Ed. Fleuros, Paris 1969, 272 pp.

لا يمكن ان تعتبر الحياة المسيحية حياة صافية صادقة ما لم تستمد من الله قوتها وتسير اليه كل يوم بين دقائق الأحداث فتستلهمه وتعطي للانجيل ذلك المعنى الذي أراده المسيح لها. فان الرب تكلّم واوصى بخفيات الامور

ليس فقط لمزيد من المعلومات ولكن لينير الحياة ويعطيها ابعاداً لم يكن بامكان العقل أن يكتشفها . وهذه هي قوّة الانجيل أن يستقي منه المؤمن نوراً ليومه الراهن وهدياً لبناء عالم خلقه الله ويريد العلم ان يعتبره مستقلاً عنه . ففي العودة إلى الانجيل . إذا ما قرئ بانتباه وتأمل : اذا ما قرئ ككلام الله . ما يعيد الى البشريّة كنّهها ما تصبو اليه وتفتّش عنه خارج الكلمة المتجسد الذي فيه وحده يجد الإنسان كماله الروحي والإنساني معاً . فالمسيح هو الانسان الكامل به يُحتذى واليه المصير .

وهذا الكتاب الذي نحن بصدده . ليس له من غاية سوى ان يعيد القارئ الى خبرته اليومية فيجد في الانجيل الذي طالما قرأه وردّده تلك الانارة الروحية ؛ اذ ان كلام الله عمل وحيوية ونجاح . ولقد اثّرت هذه الفصول على الكثيرين من الذين طالعوها ووجدوا فيها الغذاء الشافي لأن المؤلفين لم يتوخيا سوى ايقاظ الضمائر المسيحية لفهم الكلمة التي لا تشيخ والأخذ بالنصائح التي تظلّ وكأنّ المسيح يعطيها لأول مرة .

ا . ع . خ .

Au bord du schisme? L'affaire d'Amsterdam et l'Eglise de Hollande. — Ed. du Cerf, Paris 1969, 142 pp.

وثائق ذات اهمية تتعلق بكنيسة هولندا وبالتالي بالكنيسة كلّها ؛ وهي تحمل الينا ردّات الفعل العنيفة التي احدثتها عظة الأب اوسترهويس مرشد الطلاب عن الكنيسة وتطورها وجمودها . واننا لنجد هنا الانفعالات العديدة التي تجعلنا نفكّر : اهناك انشقاق ام عمق حياة لتجديد صادق ؟

ا . ع . خ .

H. Zahrnt, *Aux prises avec Dieu* — Coll. Bibliothèque œcuménique, 5. — Ed. du Cerf, Paris 1969, 496 pp.

بعمق وقوّة برهان يسير المؤلف بنا بين طيّات التفكير البروتستاتي الحديث ويطلعنا عمّا يعتري الايمان بالله اليوم من ازمات تجدده . فان مشكلة الله اصل كل هذه التغيرات والاكتشافات التي نراها في عصرنا القائم . وكان دوماً علماء اللاهوت البروتستاتي في هذا العصر يهتمّون في التفتيش عن الجواب المقنع لقضايا تطرح على المفكّر اليوم : كيف يبشّر بالله عالم اليوم ؟ كيف يحيا الانجيل اليوم المتجدد ؟ فان اللاهوتي الكبير

كارل بارت بدّل وحوّر وكان اخادي للكتبرين ؛ حتى قام بولتمن وتليش فأعطيا ثروة للفكر المعاصر ؛ الاوّل يحمل العديد من اللاهوتيين وفي الوقت عينه من المؤمنين البسطاء الى ان يتخلوا عن أمور لا تمتّ الى العقيدة بصلة مع ما هناك من خطر على العقيدة نفسها . اما الثاني فنلج معه الى أعماق العقل والروح لتفهم العقيدة في ضوء الخبرة الروحية .

وقد توصّل المؤلف إلى أن يجمع في تآلف حميم باقة من الافكار بعرضها على انسان هذا العصر وهو في كتابه هذا يؤدي خدمة جلّى .

ا . ع . خ.

HENRI FESQUET, *Le journal du Concile*. — Ed. Robert Morel, France 1966, 1127 pp.

كان المؤلف من المعلقين على اعمال المجمع الفاتيكاني الثاني في جريدة لوموند . ولقد اتصف دوماً كلامه بالوضوح مرة وباللذع مرات . ولكنه كان دوماً عميقاً يغذي القارئ ويطلعه على ما كان يدور من احاديث وآراء داخل القاعة المجمعية . ولهذا فان هذا الكتاب الذي يجمع الآراء تلك ويعلّق عليها لينضمّ عن جدارة الى ما كتبه فنجر ولورانتان وكونجار في الموضوع نفسه . وبين هؤلاء كلهم اختلافات في التنظيم والتعليق : فمن بينهم المؤرخ واللاهوتي والذي ينقل الحوادث على علاتها دون تأويل أو تفسير .

وخمس سنوات بعد انتهاء المجمع يعود القارئ الى هذا الكتاب فيعيش مجدداً تلك الفترة الثورية في حياة الكنيسة ويستخلص منها التوجيهات العميقة التي تعيشها الكنيسة اليوم وعليها ان تعيشها في تفتح آفاق وتجديد مفاهيم وتغيير مواقف فتتقدس وتكرّس العالم وتظل هدياً ونوراً للانسان كائناً من كان وأنى كان .

ا . ع . خ.

HENRI FESQUET, *Le journal du premier Synode catholique*. — Ed. Robert Morel, France 1967, 252 pp.

جمع المؤلف في هذا الكتاب اقوال الآباء الذين ألقوا السينودس الاول للكنيسة الكاثوليكية ولقد وُفّق الى ان يعطينا هذه الاقوال في طبعة انيقة، اتبعها بفهارس عديدة تسهّل على القارئ العودة الى من تكلم والى المواضيع التي يهمّه أمرها .

ا . ع . خ.

NORBERT CALMELS, *Concile et vies consacrées.* — Ed. Robert Morel, France 1968, 313 pp.

في طبعة انيقة ملؤها الذوق والفن يعطينا المؤلف والناشر النصّ المجمعي عن الحياة الرهبانيّة مع تفاسير واسعة واعتبارات غزيرة لاهوتية وروحية ؛ ويزيد عليها نصوصاً تطبيقية وبعض ما قاله آباء المجمع الفاتيكاني الثاني في تحييذ الحياة تلك وفي توجيهها إلى حياة أعمق وتعلق اوسع بالكتاب المقدس والتغذية الروحية الصادقة التابعة من آباء الكنيسة والتي برهن اختبار الاجيال انها لا تزال ليومنا القائم تلك التي يتطلبها عصرنا مع بعض التبديل الذي يتطلبه انسان اليوم.

وفي هذا الكتاب من الآفاق الروحيّة ما يجعله يُقرأ بسهولة وشغف.

ا. ع. خ.

MARC BEIGBEDER, *Le sur-vivre.* — Ed. Robert Morel, France 1966, 232 pp.

يتتبّع المؤلف مراحل الحياة ليدرسها في وضعيّتها وفي تكوينها ويُعطيها معنى ، فاذ هو يوجّهها إلى الهدف الذي من أجلها وُضعت فمن فردية الانسان الى العزلة ، الى اللقاء الى الحب والخصب الزوجي ، الى النهاية والبقاء ، كل ذلك يتيره بنور العقل والتفكير البشري ويتسامى في هذا التفكير الى انوار الايمان ليكتمل معنى اعمال الانسان في هذه الارض التي لا تكفي لتفسّر الحياة التفسير الكامل ، فان ذلك الاّ التجاوب الواقي مع ما يعتري انسان اليوم من الشكوك ومن الخوف أمام الموت وقد هجرته فكرة البقاء والتوق الى الازل فبات لا يعي حتى معنى الحياة . ولهذا فالقنوط حليفه واليأس والذعر.

ا. ع. خ.

PAUL TILLICH, *Les fondations sont ébranlées.* — Ed. Robert Morel, France 1967, 253 pp.

لاهوتيّ روحاني يصوّب على التفكير الميتافزيقي انوار الايمان الحيّ ويستعرض في كتابه هذا مشاكل حيوية عميقة . معنى الحياة ، القداسة ؛ المعرفة والحب ، الحقيقة ، الموت الى ما هنالك من الامور التي تعتري الانسان

في حياته وليس له تنفسها الا ان يوجّهها الى الغاية الوحيدة وهي الله ليدخل في اعماقها ولا يصدّه ما يبرز منها في الخارج ويؤلمه .

رفقة المؤلف نعيدنا دوماً الى العقيدة التي منها يستقي ليبرر مراحل الحياة . والى الإله المتأنس الذي اتى ليعيد لنا فكرة الازل التي كنا خسرنا وخسرتها خلست الحياة وباتت مخيفة .

ا . ع . خ .

J. Sperna Weiland, *La nouvelle Théologie.* — Ed. Desclée de Brouwer, Bruges 1969, 296 pp.

لم يترفق المؤلف عن الاصغاء الى اصوات اللاهوتيين البروتستنت اليوم ليحمل الينا من اقوالهم احسنها ومن افكارهم أعمقها . وجميعهم على علم اليوم ومشاكله مكبّون لا يألون جهداً الا في سبيل عرض العقيدة المسيحية على طريقة يتنفسها الشعب ليحيا منها وقد فصلت بينه وبينها افكار اللاهوتيين . ففي الكتاب اذاً عودة حميدة الى الانجيل ليرتوي منه .

وتقد برهن المؤلف في عرضه هذا عن ثقافة واسعة وافكار سديدة . واحبّ ان يضع في متناول الجميع ثروة فكر وتأمل وتوصّل الى ان يوقظ انتباهنا في هذه الفترة العصيبة من الزمن لنتبع مفكرين صاروا هم في الغاية المترجاة وظلوا في ضياعهم شهوداً للخير .

فمثل هذه الكتب تُقرأ لنستخلص منها الفكرة الصحيحة في سبيل تفاهم بين مسيحيين انفصلوا عن بعضهم فصعب اللقاء وقد تحصّن كل منهم في التعبير عن العقيدة تعبيراً شخصياً الى ان أوصلنا الى القسم الاخير يدرس فيه علاقة اللاهوت بالدروس اللغوية فأنار بعض الشيء الطريق .

هذا الكتاب يسدّ ثغرة ؛ فلا بدّ من قراءته .

ا . ع . خ .

M. Le Guillou, Olivier Clément, Jean Bosc, *Evangile et révolution.* — Ed. du Centurion, Paris 1968, 126 pp.

عصرنا عصر الرفض : يطلبون موت الله ليعيش الانسان ولتسيطر العلوم . ويقوم اناس يدافعون عن العنف ويسندون كلامهم إلى الانجيل ويتسامون بالافكار تلك حتى تآلفها كعقيدة وكأن الانجيل يرتبط بسياسة هي اليوم سياسة العنف ، في هذه الظروف بالذات التي لم يعد المسيحي يتفهم فيها معنى ايمانه وعقيدته . وفي هذا الخضم تبدو الفكرة المسيحية في ذعر .

يقوم مفكرون ثلاثة فيعطون للازمة الايمانية القائمة وجهها الصحيح ويتدارسونها ويودون ان يوقظوا انسان اليوم من سباته ليعيدوه الى التفكير الصحيح والى المطلق الذي بدونه ليس من تقدم ولا تطور . وفي الحاد اليوم يدعون الانسان الى الانتباه الى ما في الانجيل من تجديد روحانيته ومن ملاءمة للعصر حتى انه هو وحده يجعل الانسان يخوض المعركة الحياتية دون ان يخسر نفسه فيظل كريماً لا مستعبداً للعلم والتقنية وان جاراهما تماماً . والكنيسة اليوم هي وحدها في تجديدها تُعبّر عن وجود الروح وعن القيامة وقوتها وعن الانجيل . انجيل التطويبات . وبهذا يدخلنا المؤلفون الى صلب التفكير المسيحي في عصر جفّت فيه الروحانية لانه يطلبها ولا يهتدي الى من يعطيه اياها .

ا . ع . خ .

W.-H. VAN DE POL, *La fin du Christianisme conventionnel*. — Ed. du Centurion, Paris 1968, 111 pp.

يجمع هذا الكتاب الافكار المتداولة في التجديد المسيحي ، بتلك القوة وذلك التحليل النفساني والاجتماعي فيعطي الصفحات نوراً يساعد القارئ في التطور نحو تجدّد لا بدّ منه . فان التقنية اليوم والعلوم في تقدمها هزّت العالم في قواعده التقليدية ، وفي الوقت عينه هزّت العادات المسيحي عند انسان اليوم فصار يتساءل عن تجديدها أو تحويرها وعن كيفية إعطاء العالم في غوغائه نور المسيح . نعيش نهاية عصر وولادة عصر . هي الثقافة في أوسع معناها تقدّم للانسان غذاءً لا يستطيع بعده الاّ ان يغيّر الصور التي كانت تكوّن إطار نظرته إلى عالم البشر والاشياء . وهكذا صار . فقام المؤلفون ومن بينهم مَن نحن بصدده يعيرّ انتباهه الى هذا التبديل الجذري السريع ويحلّل ويفسّر ويعطينا مجموعة لا بأس بها تعبّر عن نفسانية انسان اليوم الحائر بين التقليد والتجديد والتائق الى ان لا تسبقه الامور فيسرع في قلب ما يجب قلبه ويرتاح ضميره الى انه لم يكن في هذه الفترة سلبياً بل بنّاءً .

وفي درسه هذا يتوقف المؤلف خاصة عند مفكرين اربعة اثّروا التأثير الكبير على تجديد التفكير المسيحي في الفترة التي نعيش وهم بارت وبوبر ، وتليش وبونهوفر .

كتاب يترك القارئ في شوق الى ان ينسجم مع عصره ويتجدّد .

ا . ع . خ .

JACQUES MARNY, *L'Eglise contestée*. — Ed. du Centurion, Paris 1968, 253 pp.

مشكلة الرفض عمّت الاوساط كلّيها : وخاصة اوساط الشباب : المسيحيين من عمال وطلاب . واذا دلّ هذا الرفض على شيء فانه يدلّ على طموح عميق يعبّر عنه الشباب بلغة غير مألوفة وبأزمات يخلقونها ليفهموا المجتمع القائم انه على ضلال في ابتعاده عن القيم الروحية وفي ركوده في المادّة .

ولم يسلم من الرفض امر ابدًا . فالايمان والكنيسة وبنيانها : كل ذلك يضعه الشباب على محك الاختبار والتفكير ليخلصوا الى عرض المسائل بصورة واضحة تدلّ على عطش إلى المطلق لا يرويه الاّ الكلام الإلهي الذي اعطاه الله حياةً وهدياً .

أ . ع . خ .